Graduate College Journal – NU
Vol.16 -2021, No. (1)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد (16) –2021، العدد (1)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

السنن الأربعة: أصحابها ، رواتها ، ثناء العلماء عليها

أيمن جاسم الدوري
جامعة ماردين أرتوكلو بجمهورية تركيا. كلية العلوم الإسلامية.

الستخلص :
تُعد دراسة الأحاديث النبوية من الأمور الدينية العقدية التي جاءت لتكمل وتبين وتوضح المسائل التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ، لذا اهتم بها علماء الإسلام اهتماما شديدا فألفوا فيها الكتب العديدة ومن أبرزها كتب السنن الأربع تي تلقاها العلماء بالقبول لمنهجيتها الدقيقة، ولما حوته من درر نفيسة. هدفَ هذا البحث إلى التعريف بأصحاب السنن الأربعة الإمام النسائي والإمام ابن ماجه والإمام الترمذي والإمام أبو داود ، والتعريف بكتبهم ورواة سننهم وثناء العلماء عليها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي . توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها : تلقي العلماء للسنن الأربع بالقبول لحرص أصحابها على رواية المقبول، المكانة العالية التي وصل إليها أصحاب السنن من الحفظ والاتقان، تحلي أصحاب السنن بأعلى مراتب التعديل عند علماء الجرح والتعديل، ويوصي الباحث إلى دراسات تعنى بزوائد أصحاب السنن الأربع على الصحيحين ، وإلى دراسة تعنى بمناهج أصحاب السنن الأربع في التصنيف والترتيب والتصحيح والتضعيف.

الكلمات المفتاحية: السنن الأربع ، أصحاب السنن، رواة السنن ، ثناء العلماء.

المقدمة:

اللهمَّ إنَّ لك الحمد، بك البدء، وبك الختم، ومنك العون، وعليك التكلان، نحمدك اللهم، ونستعينك، ونستهديك، ونستغفرك، لا نعوذ إلا بك، ولا نعمل إلا لك، لك الحمد في الأولى والآخرة، ولك الحُكم، وإليك المصير، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

ومغفرة الله ورحمته على العلماء العاملين، من سلف هذه الأمة وخَلَفها الذين أخرجوا أحاديث الرسول الكريم المخصوص بالوحي الأمين، وجمعوها في السطور بعد أن حفظوها في الصدور، ثم جاء من أخرجها في مصنفات عندما احتاج الناس إلى معرفة مواضعها في أبوابها من بين ثنايا الصفحات والسطور، فجزاهم الله تعالى أفضل الجزاء إلى يوم البعث والنشور . أما بعد:

فهذا بحث عرفت فيه بالسنن الأربع وأصحابها وهم : الإمام أبو داود المولود عام 202هـ والمتوفى عام 275 هـ والإمام الترمذي المولود عام 209 هـ والمتوفى عام 279 هـ والإمام النسائي المولود عام 215 هـ والمتوفى عام 303 هـ، الإمام ابن ماجه المولود عام 209 هـ والمتوفى عام 273 هـ ، وجمعت فيه رواة هذه السنن وثناء العلماء عليها.

أسباب اختيار للموضوع :

1. شهرة هذه الكتب الأربعة أو السنن الأربعة التي تلقاها العلماء بالقبول لمنهجيتها الدقيقة، ولما حوته من درر نفيسة حتى إذا ما أطلق القول عن حديث بـ (رواه الأربعة) فإنه ينصرف إلى ما أخرجه هؤلاء الأئمة في هذه الكتب .
2. منزلة مخرجيها وما وصلوا إليه من مكانة عالية في الحفظ والإتقان .
3. اشتمال السنن الأربع على أحاديث وأحكام زائدة على ما في الصحيحين فكان من الأهمية بمكان التعرف على هذه الكتب وبيان منزلتها عند العلماء .

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذه على المناهج الآتية:

1.الاستقرائي: ويقوم هذا المنهج على تتبع مفردات الشيء المبحوث عنه واستقصائها، واتبعته في جمع ترجمة الأئمة الأربعة ورواة كتبهم.

2ـــ المنهج الوصفي: واستخدمته في وصف الأئمة الأربعة وثناء العلماء عليهم.

خطة البحث :

قسـمت هذا البحث بعد هذه المقدمة إلى أربعة مباحث : المبحث الأول : ترجمة أصحاب السـنن الأربع، وفيه أربعة مطالب، المبحث الثاني: رواة السـنن الأربع وفيه أربعة مطالب، المبحث الثالث: ثناء العلماء على السـنن ، وفيه أربعة مطالب ، ثم خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها مع التوصيات. هذا وأسأله تعالى أن أكون قد وُفقتُ في إنجاز هذا العمل على الوجه المطلوب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول : ترجمة أصحاب السنن:

المطلب الأول: الإمام أبو داود رحمه الله

*** نسـبه ومولده:**

هو الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر السِجِستاني.

وقيل: سليمان بن الأشعث بن بشر بن شداد.

وقيل: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد .

وقيل: إن جده عمران ممن قتل مع علي بصفين .

ولد سنة 202 هـ بالبصرة وسكن بها، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المصنف في السنن بها. (1)

السجستاني نسبة إلى بلد سجستان، وهي بكسر السين وفتحها، والكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما

ناحية كبيرة وولاية واسعة جنوبي هراة. (2)

وذكر الأستاذ محبّ الدين الخطيب رحمه الله في مقدمته لكتاب ((موارد الظمآن)) أن سجستان هي بلاد الأفغان الآن (3)

*** شيوخـه:**

أخذ أبو داود . رحمه الله . الحديث عن جماعة من فرسانه السابقين وهم:

إبراهيم بن بشار الرمادي، وإبراهيم بن الحسن المصيصي، وإبراهيم بن حمزة الرملي، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، وأبي ثور إبراهيم ابن خالد الكلبي، وإبراهيم ابن زياد سبلان، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن العلاء الزبيدي، وإبراهيم بن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، وإبراهيم بن محمد التيمي القاضي، وإبراهيم بن مخلد الطالقاني، وإبراهيم بن مروان بن محمد الطاطري، وإبراهيم بن المستمر العروقي، وإبراهيم بن مهدي المصيصي، وإبراهيم بن موسى الرازي الفراء، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن سعيد الهمداني، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري، وأحمد بن محمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي، وإسحاق بن إبراهيم الفراديسي، وإسحاق بن راهويه، وإسماعيل بن بشر ابن منصور السليمي، وأيوب بن محمد الوزان، وبشر ابن آدم البصري، وبشر بن عمار القهستاني، وبشر بن هلال الصواف، وأبي بشر بكر بن خلف، وتميم بن المنتصر، وجعفر بن مسافر التنيسي، وحامد بن يحيى البلخي، وحجاج بن الشاعر، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، والحسن ابن الربيع البوراني، والحسن بن علي الخلال، والحسين بن عيسى البسطامي، وأبي عمر حفص بن عمر الحوضي، وأبي عمر حفص بن عمر الضرير، والحكم ابن موسى القنطري، وحكيم بن يوسف الرقي، وحمزة بن نصير المصري، وحميد بن مسعدة، وحيوة بن شريح الحمصي، وخشيش بن أصرم النسائي، وخلف ابن هشام البزار، وداود بن رشيد، وداود بن شبيب، وداود بن مخراق الفريابي، وداود بن معاذ المصيصي، والربيع بن سليمان الجيزي، والربيع بن سليمان المرادي، وأبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وزياد ابن أيوب الطوسي، وزياد بن يحيى الحساني، وزيد بن أخرم الطائي، وسعيد بن سليمان الواسطي، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وسهل بن بكار الدارمي، وسهل بن تمام بن بزيع، وشاذ بن فياض، وشجاع بن مخلد، وشعيب بن أيوب الصريفيني، وشيبان بن فروخ الإبلي، وصالح ابن سهيل النخعي الكوفي، وصفوان بن صالح الدمشقي، وعاصم بن النضر الأحول، وعباد بن موسى الختلي، وعبد الله بن جعفر البرمكي، وعبد الله بن سعيد الأشج، وأبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد، وأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، وأبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الوهاب بن نجده الحوطي، وعبدة بن سليمان المروزي، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة،

---

[1]) انظر: المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1400 هـ ج11، ص 355 . 366 .

الذهبي، حمد بن أحمد أبو عبد الله الدمشقي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ط 1 ، دار الصميعي: الرياض، 1415هـ، ج2، ص591. 593 .

2) الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1404 هـ، ج3،ص193.190 .

3) الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر، موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان، ، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج3 ، ص 192.191 .

وعلي بن الجعد الجوهري، وعلي بن المديني، وعمرو بن عون الواسطي، وعمرو بن مرزوق، وعمران بن ميسرة، وعياش بن الأزرق، وعيسى بن إبراهيم البركي البصري، وغسان بن الفضل السجستاني، والفضل بن يعقوب الجزري، وأبي كامل الفضيل بن الحسين الجحدري، والفضيل بن عبد الوهاب السكري، وقتيبة بن سعيد، وقطن بن نسير الغبري، وكثير بن عبيد المذحجي الحمصي، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف البغدادي، ومحمد بن إسحاق المسيبي، ومحمد بن بكار بن الريان، ومحمد بن بكار بن الزبير العيشي البصري، ومحمد ابن جعفر الوركاني، ومحمد بن سنان العوفي، ومحمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي، ومحمد بن الوزير الدمشقي، ومحمد بن الوزير المصري، ومحمد بن يحيى بن خالد بن فارس لذهلي، ومحمد بن يوسف الزيادي، ومحمد بن يونس النسائي، ومحمود بن خالد السلمي، ومخلد بن خالد الشعيري البصري، ومسدد بن مسرهد، ومسلم بن إبراهيم الأزدي، ومصرف بن عمرو اليامي، ومعاذ بن أسد المروزي، والمنذر بن الوليد الجارودي، ومنصور بن أبي مزاحم، ومهدي بن حفص البغدادي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وهارون بن سعيد الأيلي، وأبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبي التقي هشام بن عبد الملك اليزني، وهشام بن عمار الدمشقي، ويحيى بن الفضل الخرقي البصري، ويحيى بن الفضل السجستاني، ويحيى بن محمد بن السكن البزار، ويحيى بن معين، وعنه وعن احمد بن حنبل أخذ علم الحديث .(1)

*** تلامذته:**

وقد روى عن أبي داود جماعة من الحفاظ وهم: إبراهيم بن حمدان بن إبراهيم بن يونس العاقولي، وأبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد الفقيه، والإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(صاحب السنن)، شيخه الإمام الحجة أحمد ابن محمد بن حنبل الشيباني، وأحمد بن محمد بن داود بن سليم، وأبو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي، وأحمد بن محمد بن ياسين الهروي، وأحمد بن المعلى بن يزيد الدمشقي، وأبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي، وإسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، وحرب بن إسماعيل الكرماني، والحسن بن صاحب الشاشي، والحسن بن عبد الله الذارع، والحسين بن إدريس الأنصاري الهروي، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبد الله بن أحمد بن موسى عبدان الجواليقي الحافظ قاضي الأهواز، وابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعبد الله بن سليمان ابن الأشعث النسائي، وأبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، وعبد الله بن محمد ابن عبد الكريم الرازي بن أخي أبي زرعة، وعبد الله ابن محمد بن يعقوب، وعبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، وعلي بن الحسين بن العبد، وعلي بن عبد الصمد الطيالسي، ، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفضل الهاشمي المكي، والإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (صاحب السنن)، وأبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري، ومحمد ابن مخلد بن حفص الدوري، ومحمد بن المنذر الهروي، ومحمد بن يحيى بن مرداس، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني الحافظ . (2)

*** رحلاته العلمية وثناء العلماء عليه:**

رحل الإمام أبو داود لطلب العلم والحديث إلى عدد من المناطق منها: بغداد، والكوفة، ومصر، والحجاز، والشام، وخرسان، وهراة، وبغلان، والري، ونيسابور .(3) وقد أثنى عليه العلماء واتفقوا على وصفه بالحفظ التام، والعلم، والوافر، والإتقان، والورع، والدين، والفهم الثاقب في الحديث وغيره.

نقل الحافظ المزي في تهذيب الكمال جملة من أقوال أهل العلم عن الإمام أبي داود رحمه الله ومنها:

---

1) انظر: البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج 9، ص55 .

ابن الأثير، الإمام مجد الدين أبي السعادات الجزري،جامع الأصول، في أحاديث الرسول ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ج1 ،ص192.189 .

ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، ط2 ، المكتب التجاري: بيروت ، و مكتبة المثنى: بغداد، ومؤسسة الخانجي: القاهرة، : 1382 هـ، ص107.

المزي، تهذيب الكمال، ج 11، ص 355 . 366 .

2) انظر: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي،الثقات ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد،ط1، دار الفكر، بيروت،1395هـ، ج 8،ص 282 ، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 2، ص 591 . 593. المزي، تهذيب الكمال، ج 11، ص 355 . 366، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 9، ص 55.

3) ابن الأثير، جامع الأصول،ج 1،ص 189

قول أبي بكر الخلال ([1]):" أبو داود الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه أحد في زمانه، رجل ورع مقدم" ، وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ([2]): "كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده ، في أعلى درجة النُسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث" ، وقال موسى بن هارون الحافظ ([3]) : "خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة" ،وقال أبو حاتم بن حبان ([4]):" أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً، جمع وصنف وذب عن السنن"، وقال أبو النصر الفراديسي إسحاق بن إبراهيم([5]) : "ما رأيت بدمشق مثله، كان كثير البكاء، كتبت عنه سنة 22 "،وقال الحاكم أبو عبد الله ([6]): "كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة سمع بمصر والحجاز والشام والعراق وخرسان، وكتب بخُرسان قبل خروجه إلى العراق في بلدة " هراة " ، وكتب ببغداد عن قتيبة، وبالري عن إبراهيم بن موسى" ، وقال ابن حبان:" أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً ممن جمع وصنف وذبَّ عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها" ، وقال إبراهيم الحربي([7]) : "أُلين لأبي داود الحديث كما أُلينَ لداود الحديد ".([8])
وقال الذهبي عنه: "ثبت ، حجة، إمام، عامل "و.([9])
وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة، حافظ، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء".([10])

مؤلفاته:

ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب وأبو بكر محمد بن خير في فهرسته أن من مؤلفاته:

1. كتاب القدر.
2. كتاب الناسخ والمنسوخ .
3. المسائل.
4. مسند مالك .
5. كتاب المراسيل.

---

1) أبو بكر الخلال: الإمام العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال. ولد في سنة أربع وثلاثين ومائتين، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وله سبع وسبعون سنة. (الذهبي، السير،ج14،ص297)

2) أحمد بن محمد بن ياس الهروي: الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد، صاحب تاريخ هراة، توفي في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . (الذهبي، السير، ج15،ص339)

3) موسى بن هارون الحافظ: الإمام الحافظ الكبير الحجة الناقد، محدث العراق أبو عمران . البزاز، ولد سنة أربع عشرة ومائتين، كان موسى كثير الحج، فكان يقيم ببغداد سنة، ويحج ويجاور سنة، مات في شهر شعبان، سنة أربع وتسعين ومائتين . وله ثمانون عاما. (الذهبي، السير، ج12،ص117)

4) أبو حاتم ابن حبان: الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة .ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفي بسجستان بمدينة بست في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. (الذهبي، السير، ج16، ص92)

5) أبو النصر الفراديسي: إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي مولى عمر بن عبد العزيز صدوق ضعف بلا مستند مات سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة. (ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط1 ، 1406 ه، دار الرشيد، سوريا، ص99)

6) الحاكم أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف ، مولده في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور ، وتوفي رحمة الله في ثامن صفر سنة خمس وأربعمائة. (الذهبي، السير، ج17،ص163).

7) إبراهيم الحربي: الشيخ الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي، صاحب التصانيف، مولده في سنة ثمان وتسعين ومائة، مات ببغداد، ودفن في داره يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين في أيام المعتضد. (الذهبي، السير، ج13،ص356)

8) المزي، تهذيب الكمال، ج 11، ص 364 ، وانظر: ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 107، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، حققه وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت ، 1415ه، ج12،ص390.

9) الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج2،ص 591 . 593

10) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص250.

6. كتاب الزهد: ذكر فيه ما روي عن الصحابة والتابعين .
7. كتاب التفرد: ذكر فيه ما تفرد به أهل الأمصار من السنن الواردة .
8. كتاب أعلام النبوة . (1)

*** وفاته:**

توفي أبو داود في البصرة، لأربع عشرة بقين من شوال سنة 275 هـ (2) رحم الله أبا داود، وطيب ثراه، وأجزل مثوبته، ونفع المسلمين بسننه.

المطلب الثاني :الإمام الترمذي رحمه الله:

*** نسبه ومولده:**

محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك السُّلمي البُوغي الترمذي الضّرير.

ولد سنة 209 هـ (3)، في قرية " بوغ " وقيل في مدينة " ترمذ ".

و " بُوْغ " قرية من قرى " ترمذ " بينهما ست فراسخ، فمن المحتمل أن يكون من أهل هذه القرية فينسب إليها، وإلى مدينتها.(4)

و " تِرْمِذ " مدينة قديمة على طرف نهر جَيْحُون من جانبه الشرقي. وتعرف الآن باسم " ترمز " بالزاي.(5)

وتختلف الأقوال في أن الترمذي ولد أكمهاً أم ولد مبصراً ؟ والراجح أنه ولد مبصراً على ما اختاره الذهبي، وابن كثير، وابن حجر . (6)

*** شيوخه:**

أدرك الإمام الترمذي كثيراً من قدماء الشيوخ وسمع منهم، فقد طلب العلم من شيوخ بلدته، وشيوخ خرسان، وما لبث أن رحل إلى العراق فسمع شيوخ الحديث وحفاظه في ذلك القطر، ثم دخل الحجاز فسمع من علمائهم . وممن استطعت جمعه من هؤلاء : أحمد بن أبي بكر الزهري وأبو مصعب المدني، إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهَرَوي، أحمد بن عبدة بن موسى الضبي، أحمد بن منيع البغوي، إسحاق بن موسى الأنصاري، جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي، الحسن بن علي الخلال،الحسين بن حُريث ابن واقد المروزي، زياد بن يحيى الحسَّاني، سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، سلمة ابن شبيب المسمعي النيسابوري، سُويد بن نصر بن سُوَيد المروزي، عباس ابن عبدالعظيم العنبري، عبد الله بن سعيد الكندي وأبو سعيد الأشج، عبد الله بن معاوية الجُمحي، عبد بن حميد بن نصر الكيشي، علي بن حُجْر المروزي، علي بن سعيد الكندي،عمر بن علي الفلاس أبو حفص، قتيبة بن سعيد الثقفي، محمد بن إسماعيل البخاري (صاحب الصحيح)، محمد بن العلاء أبو كريب الكوفي، محمد بن المثنى أبو موسى، محمد بن بشار بندار، محمد بن رافع الكوفي، محمد بن طريف الكوفي، محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب، محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي، محمد بن مَعْمَر القيسي البَحْراني، محمد ابن موسى البصري، محمد بن يحيى العدني، محمود بن غيلان المروزي، مسلم ابن عمرو بن وهب الحذَّاء، نصر بن عبد الرحمن الكوفي، نصر بن علي الجهضمي،هنَّاد بن السري التيمي، يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، يوسف بن عيسى المروزي، وغير هؤلاء . (7)

*** تلامذته:**

والرواة عن أبي عيسى الترمذي كثيرون منهم:

أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر، وأحمد بن علي المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأبو الحارث أسد بن حمدويه النسفي، والحسين بن يوسف الفربري، وحماد بن شاكر الوراق، وداود بن

---

1) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 1،ص 5 ، ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه ، ص 107 .

2) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 11،ص 355 . 366، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 9، ص 55، ابن حبان، الثقات ،ج 8، ص 282

3) ذكر الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال أنه من أبناء السبعين، وقد توفي سنة 279 هـ فاستنبطت أنه ولد عام 209 هـ والله تعالى أعلم .

4) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 26، ص 250 . 252، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9 ، ص 344، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 2 ،ص 633 . 635. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،1382هـ، ص 65.

5) الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ، دار صادر: بيروت ، 1404 هـ،ج2، ص27.26 .

6) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9 ، ص 344، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 2 ،ص 633 . 635

7) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 26،ص 250 . 252، ابن الأثير، جامع الأصول،ج 1،ص193 . 194 . عتر، نور الدين،الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1390 هـ، ص 9.

، ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 121.

نصر بن سهيل البزدوي، والربيع بن حيان الباهلي، وعبد الله ابن نصر بن سهيل البزدوي، وعبد ابن محمد بن محمود النسفي، وأبو الحسن علي ابن عمر بن التقي بن كلثوم السمرقندي الوذاري، والفضل بن عمار الصرام، وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي من رواة الجامع، وأبو جعفر محمد بن أحمد النسفي، وأبو جعفر محمد بن سفيان بن النضر النسفي المعروف بالأمين، وأبو علي محمد ابن محمد بن يحيى القراب الهروي، وأبو الفضل محمد ابن محمود بن عنبرالنسفي، ومحمد بن مكي بن نوح النسفي، ومحمد بن المنذر ابن سعيد الهروي، ومحمود بن عنبر النسفي، وأبو الفضل المسبح بن أبي موسى الكاجري، وأبو مطيع مكحول بن الفضل النسفي، ومكي بن نوح النسفي المقرئ، ونصر بن محمد ابن سبرة الشيركثي، والهيثم بن كليب الشاشي وآخرون.

وقد أراد البخاري أن يشهد لتلميذه شهادة قيمة فسمع منه حديثاً واحداً كعادة كبار الشيوخ في سماعهم ممن هو أصغر منهم **(1)** رحم الله الجميع .

*** ثناء العلماء عليه:**

وصفه السمعاني في الأنساب بأنه:" إمام عصره بلا مدافعة، صاحب التصانيف . وبأنه: أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث".[2]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر" .[3]

قال أبو سعد الإدريسي [4]: "كان الترمذي أحد الأئمة الذين يُقتدى بهم في علم الحديث، صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل في الحفظ".[5]

وقال الحاكم: "سمعت عمر بن عبد الملك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين"[6].

وهذا رد على من زعم أنه ولد أكمه.

وقيل أن بعض المحدثين امتحن أبا عيسى بأن قرأ له أربعين حديثاً من غرائب حديثه فأعادها من صدره، فقال: ما رأيت مثلك .[7]

ووصفه المزي بأنه:" الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات ، أحد الأئمة الحفاظ المبرّزين، ومن نفع الله به المسلمين".[8]

وقال الذهبي: "الحافظ العَكم، صاحب الجامع، ثقة مجمع عليه".[9]

وقال الترمذي: قال لي محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) : ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي ".[10]

وهذه شهادة عظيمة من شيخه إمام المسلمين، وأمير المؤمنين في الحديث في عصره.

وقال الحافظ ابن حجر: "صاحب الجامع أحد الأئمة".[11]

*** كتبه ومؤلفاته:**

وصفه العلماء فيما مضى بأنه: " صاحب تصانيف " وسمّوا كتباً من مؤلفاته منها:

1. الجامع : والمعروف بالسنن، وهو من أشهر مصنفاته. 2. كتاب الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية: وهو معروف بشمائل الترمذي. 3. كتاب العلل المفرد أو العلل الكبير: وهو كتاب في علل الحديث . 4. التاريخ . 5. أسماء الصحابة . 6. الأسماء والكنى . 7. كتاب في الآثار الموقوفة: أشار إليه الترمذي في آخر الجامع . 8. كتاب الزهد: قال الحافظ ابن حجر: مفردٌ لم يقع لنا . **(12)**

---

[1]) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 26، ص 250 . 252، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج، 2،ص 633 . 635، عتر، الإمام الترمذي، ص 30.9.

2) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،1382هـ، ص 65.

[3]) ابن حبان، الثقات ، ج،9،ص 153

4) أبو سعد الإدريسي: الحافظ الإمام المصنف، أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، الإدريسي الإستراباذي محدث سمرقند، ألف " تاريخها " ، و " تاريخ إستراباذ " وغير ذلك، مات بسمرقند في سنة خمس وأربعمائة، من أبناء الثمانين. (الذهبي، السير، ج17، ص226)

5) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9،ص388.

6) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص154.

7) ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1،ص 193 . 194 ، عتر، الإمام الترمذي، ص 30.9 .

[8]) المزي، تهذيب الكمال، ج 26،ص 250 . 252

[9]) الذهبي، ميزان الاعتدال،ج 3،ص 678

[10]) المزي، تهذيب الكمال، ج 26،ص 250 . 252

[11]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج، 1،ص 500

[12]) انظر: ، الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج 2،ص633 . 635 ، ابن الأثير، جامع الأصول،ج1، ص 193 . 194 ، عتر، الإمام الترمذي ص 30.9 ، ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 121 .

وهذه مجموعة من النفائس وإن كانت لم تقع لنا جميعها فالموجود منها كافٍ في الشهادة له بالإمامة وأنه عالم متقن .

*** وفاته:**

توفي الإمام الترمذي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة 279 هـ، وقد ذكر الجمهور أنه توفي في بلدة"ترمذ " ولكن السَّمعاني وابن الأثير قالا أنه توفي في " بوغ " وليس بين الكلامين تناقض، لأنه يضاف إلى المركز والعاصمة ما هو لبعض القرى التابعة له. وقد خلَّف الترمذي علماً نافعا، وكتباً قيمة، نفع علمه المسلمين على مرِّ العصور، أجزل الله مثوبته، وأسكنه جنته. (1)

المطلب الثالث: الإمام النسائي رحمه الله:

*** نسبه ومولده:**

هو الإمام أحمد بن شُعَيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ.

ولد سنة 215 هـ بنَسَا بلدة بخرسان قريب مرو . (2)

وسكن بزُقاق القناديل (3) بمصر.

*** شيوخه :**

سمع الإمام النسائي . رحمه الله . من جماعة كثيرين بعد أن طاف البلاد طلباً للعلم، فقد رحل إلى خرسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، وبغلان، وممن تمكنت من جمعهم :

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، أحمد بن حرب بن محمد بن علي الطائي الموصلي، أحمد بن خالد الخلال البغدادي، أحمد بن سعيد المروزي الأشقر، أحمد بن سليمان الرَّهاوي، أحمد بن عبدة الضبي، أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي، أحمد ابن علي بن سعيد المروزي أبو بكر القاضي، أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ابن السَّرح أبو طاهر المصري، أحمد بن محمد بن المغيرة، أحمد بن يحيى بن زكريا الكوفي، أحمد ين سعيد بن إبراهيم الرباطي، إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المروزي، إسحاق بن منصور الكوسج المروزي، إسماعيل بن مسعود الجحدري البصري، الحسين بن حريث المروزي، الحسين بن عيسى القومسي البسطامي، حميد بن مسعدة البصري ، زياد بن أيوب البغدادي ، زيد بن أخزم الطائي البصري، سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، سعيد بن عمرو الحضرمي، سليمان ابن الأشعث، سليمان بن عبيد الله البصري، سويد بن نصر بن سويد المروزي، شعيب بن شعيب الدمشقي، عبد الحميد بن محمد الحراني، عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، عبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي، عبد السلام بن عتيق الدمشقي،عبد الله بن سعيد الأشج الكوفي، عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن مخلد، عبد الله بن محمد الأذرمي، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البصري، عبيد الله بن سعيد ابن يحيى اليشكري السرخسي، عبيد الله بن فضالة النسائي، عتبة بن عبد الله اليحمدي المروزي، علي بن حُجْر المروزي، علي بن خشرم المروزي، علي بنسعيد الكندي، عمر بن سعد الحفري أبو داود، عمر بن محمد بن الحسن بن التل، عمران بن موسى القزاز الليثي البصري، عمرو بن زرارة النيسابوري، عمرو بن علي البصري،عمرو بن مروان الحمصي، عمرو بن منصور النسائي، القاسم بن زكريا بن دينار الطحان، قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (أقام عنده سنة وشهرين)، محمد بن إسماعيل البخاري (صاحب الصحيح)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي البصري، محمد بن عبد الله بن يزيد المقريء المكي، محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، محمد بن علي بن ميمون العطار، محمد بن قدامة الطوسي، محمد بن معدان بن عيسى الحرَّاني، محمد بن معمر الحضرمي، محمد بن منصور الطوسي، محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري، محمود بن غيلان المروزي، موسى بن عبد الرحمن بن سعيد الكوفي، نصر بن علي الجهضمي، هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال، هارون بن محمد بن بكار بن بلال هشام بن عمار، هلال بن العلاء الباهلي، هناد بن السري التيمي، يحيى بن حبيب ابن عربي، يحيى بن حبيب بن عربي البصري، يعقوب ابن إبراهيم الدورقي، يوسف بن سعيد

---

[1]) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 26، ص 250 . 252 . ابن حجر، تقريب التهذيب،ج 1، ص 500 . ابن حبان، الثقات،ج 9، ص 153 . ميزان الاعتدال للذهبي،ج 3، ص 678 . السمعاني، الأنساب ص 65 . ابن الأثير، جامع الأصول،ج1، ص 193 . 194 ، عتر، الإمام الترمذي، ص 309 .

2) انظر: المزي، تهذيب الكمال ،ج 1، ص 328 . 340 ، الذهبي، حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي،الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، ط 1 ، دار القبلة للثقافة، جدة، 1413 هـ،ج 1، ص 195 .

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1405هـ، ج14، ص 125 . 135.

ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 117 .

[3]) زقاق القناديل: محلة بمصر مشهورة فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف . (الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 145)

بن مسلم الرَّهاوي، يونس بن عبد الأعلى المصري. وآخرين ببلاد كثيرة وأقاليم متعددة . (1)

*** تلامذتـه:**

أخذ من الإمام النسائي خلق كثير وهم:

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن يوسف الإسكندراني، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القرشي الدمشقي، وأبو العباس أبيض بن محمد ابن الحارث بن أبيض القرشي الفهري المصري، وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري، وأحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، وأبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم الأسدي الدمشقي، وأحمد ابن عبد الله بن الحسن بن علي العدوي المعروف بأبي هريرة بن أبى العصام، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصى الدمشقي الحافظ، وأحمد بن عيسى القمي نزيل بيروت ، وأحمد بن القاسم بن عبد الرحمن الحرسي، وأبو الحسن أحمد ابن محبوب الرملي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي المعروف بابن النحاس، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بن زامل الأذرعي، وإسحاق بن عبد الكريم الصواف، وجعفر بن محمد بن الحارث الخزاعي، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي، وأبو الفتح عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي المعروف بابن الرواس، وعلي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبري، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب الهمداني الدمشقي، وأبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان المصري، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وهو من أقرانه، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد الأعدالي المصري، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد المصري الفقيه، وأبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي، ومحمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس النميري، وأبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، ومحمد بن سعد السعدي الباوردي، وأبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش التنيسي، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد العقيلي المكي الحافظ، وأبو الطيب محمد بن الفضل بن العباس، وأبو بكر محمد بن القاسم المصري الزاهد المعروف بوليد، وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم القرقساني، وأبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي، وأبو علي محمد بن هارون ابن شعيب الأنصاري الدمشقي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ المعروف بالأخرم، ومنصور بن إسماعيل الفقيه المصري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني، ويعقوب بن المبارك المصري، وأبو القاسم يوسف ابن يعقوب السوسي. (2)

*** ثناء العلماء عليـه:**

ذكر الإمام المزي والحافظ الذهبي جملة من ثناء العلماء على الإمام النسائي رحمه الله ومنها:

قال ابن عدي (3):"سمعت منصور الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن إمام أئمة المسلمين".

وقال محمد بن سعد البارودي(4) : "ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال: هو إمام ويستحق أن يكون إماماً ".

وقال أبو علي النيسابوري (5): "سألت النسائي وكان من أئمة المسلمين" ،وقال أيضاً:" أبو عبد الرحمن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة" ، وقال أيضاً: "رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري: اثنان بنيسابور محمد ابن إسحاق وإبراهيم بن أبي طالب، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز".

---

1) انظر: المزي، تهذيب الكمال،ج 1، ص 328 . 340 ، الذهبي، الكاشف، ج 1، ص 195 ، ابن الأثير، جامع الأصول، ج1، ص 195 . 197، الذهبي، السير، ج 14، ص 125 . 135 .

2) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 1، ص 328 . 340 ، ابن الأثير، جامع الأصول،ج 1، ص 195 . 197، الذهبي، السير، ج 14، ص 125 . 135 .

3) ابن عدي: الإمام الحافظ الناقد الجوال أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، صاحب كتاب " الكامل " في الجرح والتعديل، وهو خمسة أسفار كبار، مولده في سنة سبع وسبعين ومائتين، مات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة. (الذهبي، السير، ج16،ص 154)

4) محمد بن سعد الابارودي: أبو منصور الحافظ توفي سنة 310 هـ (العمري، أكرم بن ضياء، بحوث في تاريخ السنة،ط 4، مكتبة بساط، بيروت، ص 65)

5) أبو علي النيسابوري: الحافظ الإمام العلامة الثبت أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أحد النقاد، ولد في سنة سبع وسبعين ومائتين، ات أبو علي في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، عاش ثنتين وسبعين سنة،ولم يخلف بخراسان مثله. (الذهبي، السير، ج16،ص51)

وقال أبو الحسين بن المظفر[1] : "سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة، ويصفون من اجتهاده بالعبادة بالليل والنهار، ومواظبته على الحج والجهاد وإقامة السنن المأثورة، واحترازه عن مجالس السلطان، وأن ذلك لم يزل دأبه إلى أن استشهد".

وقال الحاكم: "سمعت علي بن عمر الدار قطني الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه المشايخ، صوفي عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة".

وقال الدار قطني [2]: "سمعت أبا طالب الحافظ يقول: من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن، كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فما حدث بها، وكان لا يرى أن يحدث بحديث ابن لهيعة".

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي [3]: "سألت أبا الحسن علي بن عمر الدار قطني الحافظ فقلت: إذا حدث محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي حديثاً من تقدم منهما ؟ قال: النسائي لأنه أسند على أني لا أقدم على النسائي أحداً وإن كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير".

وقال الحافظ ابن الطاهر[4] : "سألت سعد بن علي الزَّنجاني عن رجل فوثَّقه، فقلت: قد ضعَّفه النسائي. فقال: يا بني إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشدَّ من شرط البخاري ومسلم". [5]

وقال الذهبي: "كان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحُسن التأليف". [6]

وقال ابن كثير: " أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن، الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق، واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذاق، ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة. قد ذكرناهم في كتابنا التكميل وترجمناه أيضا هنالك، وروى عنه خلق كثير، وقد جمع السنن الكبير، وانتخب منه ما هو أقل حجماً منه بمرات، وقد وقع لي سماعهما. وقد أبان في تصنيفه عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان وعلم وعرفان".[7]

* مؤلفاته وآثاره:

1. السنن الكبرى . 2. السنن والمسمى بالمجتبى . 3. مسند الإمام علي ﷺ . 4. مناسك النسائي. ألفها على مذهب الشافعي. 5. الخصائص في فضل علي بن أبي طالب ﷺ : داخل في سننه الكبير في بعض النسخ .
6. الضعفاء والمتروكين . 7. عمل اليوم والليلة: داخل في سننه الكبير في بعض النسخ . 8. كتاب الجمعة.
9. التمييز في أسماء الرواة .10. مسند حديث مالك .11. معجم شيوخه. 12. التفسير . **(8)**

* وفاته:

اختلفوا في مكان موت النسائي والصحيح أنه خرج من دمشق إلى الرملة فتوفي بها وذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة 303 هـ ، وله 88 سنة . وقيل حمل إلى مكة ودفن بها .

---

[1]) أبو الحسين بن المظفر: الشيخ الحافظ المجود محدث العراق أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، ولد ببغداد في أول سنة ست وثمانين ومائتين، مات في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة يوم الجمعة . (الذهبي، السير،ج16،ص418)

2) الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدّارقطنيّ الشافعيّ: إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراآت وعقد لها أبوابا. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) ورحل إلى مصر، ولد سنة 306هـ وتوفي سنة 385 هـ (الزركلي، الأعلام،ج4،ص314)

3) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي:محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوريّ، أبو عبد الرحمن: من علماء المتصوفة. قال الذهبي: "شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، قيل: كان يضع الأحاديث للصوفية" ، بلغت تصانيفه مئة أو أكثر، منها، ولد سنة 325هـ وتوفي سنة 412 هـ (الزركلي، الأعلام، ج6،ص99)

4) الحافظ ابن الطاهر: أحمد بن محمد بن الطاهر الأزدي المراكشي: فاضل، له اشتغال بالحديث.. ولد بمراكش، وقرأ بفاس، وتوفي بالمدينة سنة 1287هـ. (الزركلي، الأعلام،ج 1،ص247)

5) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 1، ص 328 . 340 195 ، الذهبي، السير، ج 14، ص 125 . 135 .

6) الذهبي، الكاشف، ج،1، ص 195

[7]) ابن كثير، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،البداية والنهاية، دار أبي حيان: القاهرة 1416 هـ، ج11، ص 123.

[8]) انظر: ابن الأثير، جامع الأصول،ج 1، ص 195 . 197، الذهبي، السير، ج 14، ص 125 . 135 ، ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 117 .

وقال الإمام المزي: مات بالرملة ودفن في بيت المقدس . (1) رحم الله الإمام النسائي وجزاه الله خير الجزاء على ما خدم به سنة رسول الله ﷺ .

المبحث الرابع :الإمام ابن ماجه رحمه الله:

* نسبه ومولده:

هو الإمام محمد بن يزيد الربعي أبو عبد الله بن ماجه القزويني، وماجه هو لقب يزيد وهو اسم فارسي.(2) ولد سنة 209هـ بمدينة قزوين،وهي مدينة من أشهر مدن العراق العجم بينها وبين الري27 فرسخاً وإلى أبهر 12 فرسخاً(3).

* شيوخه:

تطلع الإمام ابن ماجه إلى الرحلة في طلب الحديث، وكانت أسلوباً معتاداً لطلبة العلم الشرعي وخاصة طلاب الحديث لملاقاة الشيوخ، فرحل إلى خراسان، والبصرة، والكوفة، وبغداد، والري، ودمشق، ومكة، والمدينة، ومصر، والحجاز، ومن شيوخه الذين استطعت جمعهم:

إبراهيم بن المستمر العُروقي الناجي البصري، إبراهيم بن المنذر الحِزامي تلميذ البخاري، أبو بكر بن أبي شيبة، أحمد بن عبدة بن موسى البصري، أزهر بن مروان البصري، إسحاق بن منصور الكوسج المروزي، إسماعيل بن موسى الفزاري، بشر بن معاذ العَقَدي، جُبارة بن المُغلِّس، حرملة بن يحيى، الحافظ الحلواني أبو محمد حسن بن علي بن محمد الخلال، حميد بن مسعدة، داود بن رُشَيد، زهير بن حرب، الحافظ الزبير بن بطار، سلمة بن شبيب، عبد الله بن ذكوان المقرىء، عبد الله بن سعيد الكندي الأشج، أبو عامر عبد الله بن عامر بن بَرَّاد، عبد الله بن معاوية الجمحي، عقبة بن مكرم البصري، علي بن المنذر الطَريفي الكوفي، علي بن محمد الطنافسي، علي بن محمد بن أبي الخصيب، عمرو بن رافع بن الفرات القزويني، عمرو بن عبد الله بن حَنش الأودي، محمد بن إسماعيل بن سمرة، محمد بن الصبَّاح الجَرْجرائي، محمد ابن بشار البصري، محمد بن رمح، محمد بن عبد الله بن نمير، محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري، مصعب بن عبد الله الزبيدي، هشام بن عمار، حميد بن مسعدة البصري، يحيى بن حكيم المقوّم أبو سعيد البصري، يزيد بن عبد الله اليمامي، الحافظ يعقوب بن حميد. (4)

* تلامذته:

وبعد رحلة شاقة استغرقت أكثر من خمسة عشر عامًا عاد ابن ماجه إلى قزوين، واستقر بها، منصرفًا إلى التأليف والتصنيف، ورواية الحديث بعد أن طارت شهرته، وقصده الطلاب من كل مكان، من أمثال:إبراهيم بن دينار الحوشبي الهمذاني، وأحمد بن إبراهيم القزويني جد الحافظ أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي الشعراني، وأبو عمرو أحمد ابن محمد بن حكيم المديني الأصبهاني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس الحسين بن علي بن دنيار، وأبي بكر حامد الأبهري، وسليمان بن يزيد القزويني، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني القطان، وعلي بن سعيد ابن عبد الله العسكري، ومحمد بن عيسى الصفار، وغيرهم . (5)

* مؤلفاته:

ترك ابن ماجه الكثير من الكتب والمصنفات ،غير أن معظمها قد امتدت إليه يد الإهمال والنسيان، فضاع مع ما ضاع من ذخائر تراثنا العظيم، فكان له:

---

[1]) انظر: المزي، تهذيب الكمال،ج 1، ص 328 . 340 ، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 1، ص 32 . 33، الذهبي، الكاشف، ج 1، ص 195 ، ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1، ص 195 . 197، الذهبي، السير، ج 14، ص 125 . 135 ، ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 117 .

[2]) انظر: ابن كثير،البداية والنهاية، ج11، ص 70 .71 . المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص 40 . 41 ، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج 1، ص 514 ، الذهبي، الكاشف، ج،2، ص 232 ، ، الذهبي، السير، ج 13، ص277.

[3]) الرَّي: مدينة كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي محطُّ الحاج على طريق السابلة، بينها وبين نيسابور160 فرسخاً . (الحموي، معجم البلدان،ج 3، ص 611) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان، من نواحي الجيل. (الحموي، معجم البلدان،ج 1، ص 82)

[4]) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص 40 . 41 ، الذهبي، الكاشف، ج 2، ص 232 ، ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 70 .71 .

[5]) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص 40 . 41 ، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9، ص 468 ، ، الذهبي، الكاشف، ج 2، ص 232، الذهبي، السير، ج13، ص277.

1. تفسير للقرآن : وصفه ابن كثير في كتابه " البداية " بأنه تفسير حافل، وأشار إليه السيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" كما أشار إليه ابن خلكان في كتابه " وفيات الأعيان ".[1]

2. التاريخ : ظل موجودًا بعد وفاته مدة طويلة، فقد شاهده الحافظ ابن طاهر المقدسي المتوفى سنة 507هـ ، ورأى عليه تعليقًا بخط جعفر بن إدريس تلميذ ابن ماجه، وقال عنه ابن كثير بأنه تاريخ كامل، ووصفه ابن خِلّكان بأنه تاريخ مليح.[2]

3. السنن : وهو ما بقي من كتبه، وبه اشتهر ابن ماجه. [3]

*** ثناء العلماء عليه:**

قال أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني [4] عن ابن ماجه: "ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث والحفظ، وله مصنفات في السنن والتفسير والتاريخ" ، وقال في موضع آخر:" ارتحل إلى العراقين البصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري "، وقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي [5]: "رأيت له بقزوين تاريخاً على الرجال والأمصار من عصر الصحابة إلى عصره وفي آخره: بخط جعفر بن إدريس صاحبه". (6)

وقال الحافظ ابن حجر عنه:" أحد الأئمة حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ".[7]

وقال الذهبي: "محمد بن يزيد الحافظ، الكبير، الحجَّة، المفسِّر، ، مصنف السنن، والتاريخ، والتفسير، وحافظ قَزوين في عصره".[8]

*** وفاتـه:**

مضى ابن ماجه بقية عمره في قزوين خادمًا للحديث معنيًا بروايته، مقبلاً على تلاميذه حتى توفي يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة 273 هـ وله أربع وستون سنة . وقيل توفي سنة 275 هـ

وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخواه أبو بكر، وعبد الله، وابنه عبد الله. [9]

المبحث الثاني : رواة السنن الأربع:

المطلب الأول: رواة سنن أبي داود:

روى سنن أبي داود نخبة من تلامذته وهم:

أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي عنه:

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي. نزيل مكة وشيخ الحرم .

ولد سنة نيف وأربعين ومائتين .

سمع من: أحمد بن منصور الرمادي، والحسن بن علي بن عفان، والحسين بن محمد بن الصباح الزعفراني،وعباس التَّرقفي، وعباس بن محمد الدوري، وإبراهيم بن عبد الله العبسي، وأمماً سواهم.

روى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو سليمان الخطابي، وابن المقري، وابن جميع وخلق كثير من آخرهم أبو محمد عبد الرحمن

---

[1]) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 70 .71 ، ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خِلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت ، ج4، ص279 .

[2]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 71 ، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص279 .

3) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 70 .71 ، الذهبي، السير، ج13، ص277، ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خِلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت ، ج4، ص279 .

4) أبو يعلى الخليلي: القاضي العلامة الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني، مصنف كتاب " الإرشاد في معرفة المحدثين " وهو كتاب كبير، وكان ثقة حافظا، عارفا بالرجال والعلل، كبير الشأن، توفي أبو يعلى بقزوين في آخر سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان من أبناء الثمانين . (الذهبي، السير،ج 17،ص 666)

5) محمد بن طاهر المقدسي: هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني المقدسي الأثري الظاهري الصوفي. الإمام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف ولد ببيت المقدس في شوال سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي يوم يوم الجمعة لليلتين بقيتا من من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة. (الذهبي، السير، ج19،ص361).

6) المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص 40 . 41 .

7) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9، ص 468.

8) الذهبي، السير، ج13، ص277.

9) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص 40 . 41 ، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9، ص 468 ، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج 1، ص 514 ، الذهبي، الكاشف، ج 2، ص 232 ، ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 70 .71 ، الذهبي، السير، ج13، ص277، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص279.

بن عمر بن النحاس المصري راوية السنن عنه، وقد رحل إلى الأقاليم وجمع وصنف، وحمل السنن عن أبي داود وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسند، وقد قال أبو عبد الله بن مندة أنه كتب عن ابن الأعرابي بمكة ألف جزء . ([1])

قال الحافظ ابن حجر: "حافظ ثقة صدوق زاهد له أوهام".([2])

وقال الذهبي: "إمام محدث قدوة صدوق حافظ ".([3])

وقال ابن حجر في اللسان: "قال الخليلي:كان ثقة أثنى عليه كل من لقيه، وقال السلمي: "كان ثقة سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول: سمعت أحمد بن عطار يقول: كان ابن الأعرابي يتفقه ويميل إلى مذهب الظاهر" ، وقال مسلمة: كان شيخنا ثقة، حسن الأداء، كثير الروايات ، كثير التأليف، جليل القدر، كان يأخذ الأجرة على التحديث، وعاش خمسا وتسعين سنة، وهو صحيح العقل، واعتل ثلاثة أيام ومات" . ([4])

توفي ابن الأعرابي في ذي الحجة سنة 340 هـ عن 94 سنة . ([5])

أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الأنصاري:

سمع : عثمان بن خرزاذ الأنطاكي. روى عنه: الدارقطني، والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، وابن الثلاج .

توفي سنة 328 هـ في ذي الحجة منها . وقيل: توفي يوم عرفة . ([6])

أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي عنه :

هو الإمام المحدث الصدوق، أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤي.

سمع من: يوسف بن يعقوب القلوسي، والحسن بن علي بن بحر، والقاسم بن نصر، وعلي بن عبد الحميد القزويني.

حدَّث عنه: الحسن بن علي الجَبَلي، والقاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، وأبو الحسين الفسوي، ومحمد بن أحمد بن جميع، وجماعة .

قال أبو عمر الهاشمي: كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب السنن على أبي داود عشرين سنة، وكان يدعى ورَّاق أبي داود. والورّاق في لغة أهل البصرة:القاريء للناس . قال والزيادات التي في رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخراً لأمر رابه في الإسناد.

توفي اللؤلؤي سنة 333 هـ ([7])

أبو بكر ابن داسة النَّمار عنه :

هوالشيخ الثقة العالم أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري التَّمار.

سمع أبا جعفر محمد بن الحسن بن يونس الشيرازي، وإبراهيم بن فهد السّاجي، وغيرهم .

روى عنه: أبو سليمان حمد الخطابي، وأبو بكر بن المقريء، وأبو بكر بن لال، وأبو الحسين بن جُميع، وأبو علي حسين بن محمد الرُّوباذي، وعبد الله بن محمد ابن عبد المؤمن القرطبي شيخ ابن عبد البر، وآخرون .

وهو آخر من حدَّث بالسنن كاملاً عن أبي داود. وآخر من روى عن ابن داسة بالإجازة الحافظ أبو نعيم الأصبهاني.

توفي سنة 346 هـ ([8])

أبو عيسى إسحاق بن موسى الرملي عنه:

هو إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سلمة أبو عيسى الرملي.

سكن بغداد وحدث بها عن: محمد بن عوف الحمصي، وعباس بن الوليد البيروتي، والحسن بن أحمد ابن الطبيب الصنعاني.

روى عنه: أبو العباس عبد الله بن موسى الهاشمي، والحسين بن أ حمد بن دينار، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القواس، والمعافى بن زكريا الجريري، قال الدارقطني: أبو عيسى الرملي ثقة .

توفي أبو عيسى الرملي في جمادى الأولى سنة 320 هـ ([9])

وذكر الحافظ المزي أن من رواة سنن أبي داود أيضاً:

أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الأشناني البغدادي عنه.

وأبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري عنه.

وأبو أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرَّواس عنه. وفاته منه مواضع . ([10])

---

[1]) الذهبي، السير، ج15، ص4011 . 412.

[2]) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية . الهند، ط3 ، مؤسسة الأعلمي: بيروت ، 1406 هـ، ج1، ص308، الذهبي، السير، ج15، ص407.

[3]) الذهبي، السير، ج15، ص4011 . 412.

[4]) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية . الهند، ط3 ، مؤسسة الأعلمي: بيروت ، 1406 هـ، ج1، ص308.

5) الذهبي، السير، ج15، ص 412 .

[6]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 11، ص382

7) الذهبي، السير، ج 15، ص307 . 308

8) المصدر السابق، ج15، ص 538

9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6 ، ص395

10) المزي، تهذيب الكمال، ج 11، ص360

المطلب الثاني: رواة سنن الترمذي:

محمد بن محبوب المحبوبي عنه:

هو الإمام المحدث، مفيد مرو، أبو العباس، محمد بن أحمد بن محبوب بن المحبوبي المروزي.

سمع من: سعيد بن مسعود، والفضل بن عبد الجبار الباهلي، وأبي الموجَّه، وعِدّة .

حدَّث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، وعبد الجبار بن الجراح، وإسماعيل بن ينال المحبوبي مولاه، وجماعة.

وكانت الرحلة إليه في سماع " الجامع ".

وكان شيخ البلد ثروة وإفضالاً . وسماعه مضبوط بخط خاله أبي بكر الأحول وكانت رحلته إلى ترمذ للُقي أبي عيسى في 265هـ، وهو ابن ست عشرة سنة، قال الحاكم: سماعه صحيح، توفي في شهر رمضان سنة 346 هـ **(1)**

وذكر الشيخ أبو بكر محمد بن خير أن من رواة سنن الترمذي أيضاً:

أبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر المروزي عنه، وأبو ذر محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي عنه، وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان عنه. **(2)**

المطلب الثالث: رواة سنن النسائي:

روى سنن النسائي طائفة من تلامذته وهم:

أبو بكر بن محمد بن إسحاق بن السني عنه :

قال الحافظ الذهبي عنه: " هو الحافظ الإمام الثقة أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري مولى جعفر بن أبي طالب الهاشمي، ويعرف بابن السني صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، سمع من: أبي خليفة الجمحي، وزكريا الساجي، وعمر بن أبي غيلان، والباغندي، وأبا يعقوب المنجنيقي، وجماهر بن محمد الزملكاني، وعبد الله بن زيدان البجلي، وأبا عروبة الحراني. وأكثر الترحال، روى عنه: حمد بن عبد الله الأصبهاني، ومحمد بن علي العلوي، وعلي بن عمر الاسداباذي، وأحمد بن الحسين الكسار، وآخرون، قال القاضي أبو زرعة روح بن محمد سبط بن السني [3]: سمعت عمي علي بن أحمد ابن محمد يقول كان أبي يكتب الحديث فوضع القلم في أنبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات رحمه الله تعالى وذلك في آخر سنة 364 هـ، كان دينا خيراً صدوقا، اختصر السنن وسماه المجتبى عاش بضعاً وثمانين سنة.**(4)**

أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله الأسيوطي عنه :

---

1) الذهبي، السير، ج15، ص 537 .

2) ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 121 .

3) أبو زرعة روح بن محمد: قال الخطيب البغدادي: جده هو أَبُو بَكْر بْن السني الدينوري، قدم إلينا بَغْدَاد حاجا وَحدث بها فكتبنا عنه فِي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وَلقيته أَيْضًا بالكرج فِي سنة إحدى وَعشرين فكتبت عنه هناك، وَكَانَ صدوقا فهما أديبا، يتفقه على مذهب الشَّافِعِيّ، وَولي قضاء أصبهان، وَبلغني أنه مات بالكرج فِي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.(البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص409)

4) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 3، ص939 . 940.

أقول: الذي عليه الجمهور من أهل العلم قديماً وحديثاً أن المجتبى من عمل: النسائيّ، فهو الذي اختصره من سننه الكبرى، وليس ابن السنّي فيه إلا روايته لها .والأدلة على ذلك كثيرةٌ، منها:

1. أن جميع أقوال العلماء التي ستأتي في مبحث نبُذة عن سنن النسائي، وثناء العلماء عليها هي أدلّة ثبت أن (المجتبى) للنسائي.

2. وقع التصريحُ من ابن السنّي نفسه أنه سمع المُجتبى من لفظ النسائي رحمه الله في غير موضع من المجتبى، بقوله: حدّثنا أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب من لفظه، كما في كتاب الإيمان وشرائعه، باب ذكر أفضل الأعمال (1)، الحديث (4985) 8، ص93 ، وهذا من أقوى الأدلة، وذلك أن كتاب الإيمان وشرائعه من الكتب التي انفرد بها المجتبى، عن الكبرى، فكونه يقولُ: سمعتُ من لفظ النسائي، لا يحتملُ إلا أن يكون من عمل النسائي، ومن ذلك أيضاً في كتاب مناسك الحج، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت (134)، الحديث (2919)، ج5، ص221 .

3. قد صرّح غير واحد من أهل العلم بأن المجتبى اختصار من النسائي رحمه الله، ومنهم:

أ- أبوعلي الغساني، فكان من كلامه: إنما هو من المجتبى في السنن المسندة لأبي عبدالرحمن النسائي، اختصره من كتابه الكبير. (ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه،ص:117).

ب- ابن الأثير، فقال: وهو يتحدث عن المجتبى: "... فصنع المجتبى، فهو المجتبى من السنن، ترك كلّ حديث أورده في السنن مما تكلم في إسناده" (مقدمة جامع الأصول، ج، ج 1، ص 197).

ج- ابن كثير، فمن قوله في ذلك: وجمع النسائي: السنن الكبرى، وانتخب منه ما هو أقلّ حجما منه بمرات، وقد وقع لي سماعها .. (البداية والنهاية 11، ص 131).

4. أن كل من صنف في أطراف الكتب الأربعة كالحافظ ابن عساكر أو الستة كالحافظ المزي نسبوا الكتاب للإمام النسائي.

هو المحدث الإمام أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله الأسيوطي.
يروي عن أبي يعقوب المنجنيقي وجماعة .
روى عنه: ابن نظيف، ويحيى بن علي بن الطحان، وأبو القاسم بن بشران، وآخرون .
مات في ربيع الأول سنة 361 هـ ([1])

الحسن بن رشيق العسكري عنه :

الإمام المحدث مسند بلده أبو محمد العسكري المصري المعدل.
حدث عن: أحمد بن زغبة، ومحمد بن عثمان بن سعيد السراج، ومحمد بن رزيق ابن جامع، والمفضل بن محمد الجندي، وأبو دجانة أحمد بن إبراهيم المعافري، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز المعلم، وأبو الزقزاق صاحب يحيى بن بكير، وخلق كثير.
روى عنه: الدارقطني، وعبد الغني بن سعيد، وأبو محمد بن النحاس، وإسماعيل ابن عمرو المقرئ، ويحيى بن الطحان المؤرخ، ومحمد بن المغلس الداودي، ومحمد بن جعفر بن أبي الذكر، وعلي بن ربيعة التميمي، وأبو القاسم علي بن محمد الفارسي، ومحمد بن الحسين الطفال، وخلق من المصريين والمغاربة .
قال أبو القاسم بن الطحان([2]) في تاريخه روى عن خلق لا أستطيع ذكرهم فما رأيت عالما أكثر حديثا منه قال لي ولدت في صفر سنة 233 هـ، ومات في جمادى الآخرة سنة 370 هـ ([3])

وأبو القاسم حمزة بن محمد الكنعاني الحافظ عنه:

قال الإمام الذهبي عنه: " هو حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الحافظ الزاهد العالم أبو القاسم الكناني المصري محدث مصر سمع : الحسن بن أحمد بن الصيقل، وعمران بن موسى بن حميد الطبيب، ومحمد بن سعيد السراج، وسعيد بن عثمان الحراني، وأبا يعلى الموصلي، ومحمد بن داود بن عثمان الصدفي، وعبدان الأهوازي، وخلائق . وأكثر التطواف وجمع وصنف،روى عنه: ابن منده، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وأبو الحسن الدارقطني، ومحمد بن عمر بن خطاب، والحسين بن الحسن اللواز، والفقيه علي بن محمد أبو الحسن القابسي، وأحمد بن محمد بن الحاج، وعلي بن حمصة الحراني خاتمة أصحابه، وآخرون، قال الحاكم: وحمزة المصري على تقدمه في معرفة الحديث كان أحد من يذكر بالزهد والورع والعبادة سمع أبا خليفة والنسائي وأقرانهما، وقال الحافظ عبد الغني: كل شيء لحمزة في سنة خمس، ولد سنة خمس وسبعين ومائتين، وأول ما سمع منه سنة خمس وتسعين، ورحل سنة خمس وثلاث مائة، وقال الصوري: كان حمزة ثبتا حافظا، وقال ابن زولاق: حدثني الحافظ قال رحلت سنة خمس فدخلت حلب وقاضيها أبو عبد الله محمد بن عبدة فكتبت عنه فكان يقول لو عرفتك بمصر لملأت ركابيك ذهبا. فيقال أنه أعطاه مائتي دينار ترحل بها إلى العراق، وقال أبو عمر بن عبد البر: سمعت عبد الله بن محمد بن أسد سمعت حمزة الكناني يقول خرجت حديثا واحدا عن النبي ﷺ من نحو مائتي طريق فداخلني لذلك من الفرح غير قليل وأعجبت بذلك فرأيت يحيى بن معين في المنام فقلت يا أبا زكريا خرجت حديثا من مائتي طريق فسكت عني ساعة ثم قال أخشى أن يدخل هذا تحت ألهاكم التكاثر، وقال ابن منده: سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول: كنت أكتب الحديث ولا أكتب وصلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي أما تختم الصلاة علي في كتابك، ومات في ذي الحجة سنة 357 هـ ". ([4])

---

5. كل من صنف في رجال الكتب الستة كالمزي والحافظ ابن حجر أدخلوا رجال المجتبى ضمن الذين خرج لهم النسائي.ومنهم على سبيل المثال: ابن الأثير، فقد قال في مقدمة جامع الأصول، ج: وأما كتاب النسائي فأخبرنا بجميعه... إلى أن قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبوبكر = =محمد بن إسحاق بن السني قراءة عليه بالدينور، حدّثنا الإمام الحافظ أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي بكتاب السنن بجميعه...والمقصود بكتاب السنن عند ابن الأثير هنا هو المجتبى قطعاً، لأن ابن الأثير إنما أدخل في كتابه من ضمن الكتب الستة: المجتبى، لا الكبرى، وعليه فالكتاب المتحدث عنه الذي ذكر إسناده إليه إنما هو المجتبى، وأنت قد رأيت في إسناد ابن الأثير أن ابن السني اعترف أنه سمع جميع المجتبى من النسائي.
6. أن في المجتبى زيادات على الكبرى فلو كان ابن السني الذي اختصره من الكبرى فمن أين أتى بها؟ بل في هذا تهمة لابن السني وهو ثقة لا يزيد شيئاً من عنده ولو كان قد اختصره فيجب عليه أن يذكر اسم النسائي في كلّ حديث زائد، ليكون الإسناد به متصلاً، ثم كان لزاماً عليه أن يبين ذلك في مقدمته.
وبمجموع ما ذكر يثبت بلا ريب أن المجتبى للنسائي تسمية وتأليفاً.

1) الذهبي، السير، ج 16، ص 75

2) أبو القاسم بن الطحان: الإمام الحافظ الفقيه المحدث المجود أبو القاسم، إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي القرطبي، المالكي، ابن الطحان، صاحب التصانيف، توفي في صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وطاب الثناء عليه، وشيَّعه الخلق.(الذهبي، السير، ج16،ص502)

3) ابن حجر، لسان الميزان، ج 2، ص207

4) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 3، ص932. 934

قال ابن العديم ([1]): أحد الحفاظ المشهورين والعلماء المذكورين، رحل في طلب الحديث، ودخل حلب وسمع بها من قاضيها في سنة خمس وثلاثمائة أبي عبيد الله محمد بن أحمد بن حمزه بن سعيد الدمشقي، وبمصر بلده من أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.(2)

أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي عنه:

هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن حامد أبو جعفر الأزدي الحجري المصري ثم الطحاوي،ولد بطَحا قرية من صعيد مصر في سنة 239 هـ ، قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر: وتفقه أولا على خاله أبي إبراهيم إسماعيل المزني صاحب الشافعي وسمع منه كتاب السنن روايته عن الشافعي وغير ذلك . وسمع الحديث من أهل عصره فلحق يونس بن عبد الأعلى، وهارون ابن سعيد الأيلي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وبحر بن نصر، وعيسى بن مثرود، وغيرهم من أصحاب بن عيينة، وابن وهب وهذه الطبقة، وسمع الكثير أيضا من إبراهيم بن أبي داود الضريس وكان من الحفاظ المكثرين، وأبي بكرة بكار بن قتيبة القاضي، وغيرهما، وخرج إلى الشام فسمع ببيت المقدس، وغزة، وعسقلان، وتفقه بدمشق على القاضي أبي خازم واسمه عبد الحميد، ورجع إلى مصر في سنة تسع وستين وتقدم في العلم وصنف التصانيف في اختلاف العلماء وفي الشروط ومعاني الآثار وأحكام القرآن ومشكل الآثار وغير ذلك . وكان أولا على مذهب الشافعي ثم تحول إلى مذهب الحنفية، وناب أبو جعفر في القضاء عن محمد بن عبدة قاضي مصر بعد السبعين ومائتين وترقت حاله بمصر،قال أبو سعيد بن يونس: كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله، وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي في كتاب الصلة: كان ثقة جليل القدر فقيه البدن عالما باختلاف العلماء بصيرا بالتصنيف وكان يذهب مذهب أبي حنيفة وكان شديد العصبية فيه،روى عن أبي جعفر: ابنه علي، وأبو محمد بن زبر القاضي، وأبو الحسن محمد ابن أحمد الإحميمي، وأبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ البغدادي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقري، وأحمد ابن القاسم الخشاب، ويوسف بن القاسم الميانجي، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج، وعبد العزيز بن محمد الجوهري، ومحمد بن أبي بكر بن مطروح، ومحمد بن الحسن بن عمر التنوخي، وآخرون، قال بن يونس: توفي في مستهل ذي القعدة سنة 321 هـ وفيها أرَّخه مسلمة بن قاسم وغيره . رحمه الله تعالى . وخالفهم محمد بن إسحاق النديم في الفهرست فقال أنه مات سنة 22 هـ قال: وقد بلغ الثمانين والسواد في لحيته أكثر من البياض. وكان أوحد أهل زمانه علماً، وله من الكتب غير ما تقدم: الوصايا، والمحاضر والسجلات ، وشرح الجامع الصغير، وشرح الجامع الكبير، والفرائض، والنقض على الكرابيسي، والمختصر الكبير، والمختصر الصغير في الفقه. ([3])

قال الذهبي: " الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها... صنف "اختلاف العلماء"، و"الشروط"، و"أحكام القرآن" و"معاني الآثار"... من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه. وقد كان ناب في القضاء عن أبي عبيد الله محمد بن عبدة، قاضي مصر سنة بضع وسبعين ومائتين. وترقى حاله".([4])

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري عنه :

هو الشيخ الإمام المعمر الفقيه الفرضي القاضي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيُّويه النيسابوري ثم المصري الشافعي، قدم مصر صغيراً وسمَّعه عمه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج من بكر بن سهل الدمياطي، وأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، وعبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف، وجماعة، وأخذ عن عمه،حدث عنه: عبد الغني الحافظ، وعلي بن محمد الخرساني القيَّاس، وهارون بن يحيى الطحان، ومحمد بن جعفر بن أبي الذكر، ومحمد بن الحسين الطفال، وآخرون .

وثَّقه ابن ماكولا، فقال: كان ثقة نبيلا، ذكر أنه ولد سنة 273 هـ،وقال ابن عساكر أيضاً: روى عن محمد بن جعفر بن أعين، وجعفر بن أحمد بن عاصم، وأبي يعقوب المنجنيقي،وأخذ عنه: الدار قطني وقال: كان لا يترك أحداً يتحدث في مجلسه،توفي ابن حيويه في رجب سنة 366 هـ ([5])

وهو قاض، من رجال الحديث الثقات. له رسالة في (من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة). ([6])

محمد بن القاسم بن محمد القرطبي الأندلسي عنه:

هو محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار، الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله البيَّاني الأموي، الأندلسي القرطبي،سمع

1) ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم، مؤرخ، محدث، من الكتاب. ولد بحلب، ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق، ولد سن 588هـ،وتوفي بالقاهرة660 هـ(الزركلي، الأعلام،ج5،ص40)

2) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ،6،ص2957

3) ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص274 . 277

4) الذهبي، السير، ج11،ص361

5) الذهبي، السير، ج 16، ص 160

6) الزركلي، ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، ط15 ، 2002م ج6،ص225

: أباه، وبقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وأبي خليفة الجمحي، ومطيَّن، ويوسف بن يعقوب القاضي، ومحمد بن عثمان العبسي، وطبقتهم،حدّث عنه: ولده أحمد بن محمد، وخالد بن سعد، وسليمان بن أيوب، وجماعة .

قال أبو محمد الباجي: لم أدرك بقرطبة من الشيوخ أكثر حديثاً منه،كان عالماً ثقة رأساً في الشروط وعقد الوثائق . (1)

محمد بن معاوية ابن الأحمر عنه:

هو محدث الأندلس ومسندها الثقة أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي المرواني القرطبي، المعروف بابن الأحمر، من بيت الإمرة والحِشمة،سمع من: أبي خليفة الجمحي بالبصرة، ومن إبراهيم بن شريك، ومحمد بن يحيى المروزي، وجعفر الفريابي، ببغداد، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي، وأبي يعقوب المنجنيقي بمصر،وجال ووصل إلى الهند تاجرا، وكان يقول: رجعتُ من الهند، وأنا أقدر على ثلاثين ألف دينار، ثمَّ غرقتُ وما نجوتُ إلا سباحة لا شيء معي، ثم رجع إلى الأندلس، وجلب إليها " السنن الكبرى " للنسائي، وحمل الناس عنه،وكان شيخاً نبيلا، ثقة، معمّرا، توفي في رجب سنة 358 هـ، وقد قارب التسعين . (2)

وذكر الحافظ ابن حجر وأبو بكر محمد بن خير أن من رواة سنن النسائي أيضاً: ابنه عبد الكريم بن أحمد بن أشعث النسائي عنه، وعلي بن أبي جعفر الطحاوي عنه، ووليد بن القاسم الصوفي عنه (3).

المطلب الرابع: رواة سنن ابن ماجه:

لم يصلنا من روايات سنن ابن ماجة إلا رواية:

أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان عنه:

هو الحافظ الإمام القدوة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني. محدث قزوين، وعالمها.

ولد سنة 254 هـ، وارتحل في هذا الشأن فكتب الكثير، سمع : أبا حاتم الرازي، وإبراهيم بن ديزيل، ومحمد بن الفرج الأزرق، والقاسم ابن محمد الدلال، والحارث بن أبي أسامة، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، والحسن ابن عبد الأعلى البوسي، ويحيى بن عبدك القزويني رحمه الله تعالى، وقال ابن فارس في بعض أماليه: سمعت أبا الحسن القطان بعد ما علت سنه يقول حين رحلت كنت أحفظ مائة ألف حديث وأنا اليوم لا أقوم على بحفظ مائة حديث . وسمعته يقول: أصبت ببصري وأظن أني عوقبت بكثرة كلامي أيام الرحلة. روى عنه: الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحوي، وأحمد بن علي بن لال، والقاسم بن أبي المنذر الخطيب، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني، وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي، وآخرون .

قال الخليلي: أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم التفسير والفقه والنحو واللغة وكان له بنون محمد وحسن وحسين ماتوا شبابا وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد أدام الصيام ثلاثين سنة وكان يفطر على الخبز والملح وفضائله أكثر من أن تعد، توفي سنة 345 هـ(4)

وقد روى سنن ابن ماجة أيضاً كل من: سليمان بن يزيد القزويني، وأبو جعفر محمد بن عيسى المطوعي، وأبو بكر حامد الأبهري. ولكن لم تصلنا إلا رواية القطان .

المبحث الثالث : ثناء العلماء على السنن:

المطلب الأول: ثناء العلماء على سنن أبي داود . رحمه الله .

روى الإمام أبو داود كتابه السنن في بغداد، ونقله عنه أهلها أنه صنفه قديماً وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه .

قال أبو عبد الله محمد بن مخلد (5): "أبو داود يفي بمذاكرة مائة ألف حديث، ولما صنف كتابه السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرَّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه ".(6)

وقال أبو بكر بن داسة (7): سمعت أبا داود يقول: كتبت من رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته كتب

---

1) الذهبي، السير،ج 15، ص 254 . 255 ، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 3، ص 845 .

2) الذهبي، السير، ج16، ص 68 .

3) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 1، ص 32 ، ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 117.

4) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 3، ص856 . 858 . الذهبي، السير، ج15، ص464.463

5) محمد بن مخلد بن جعفر أبو عبد الله الدوري العطار: من رجال الحديث. مولده ووفاته ببغداد. ونسبته إلى الدور (محلة بطرفها) قال الدّارقطنيّ: ثقة مأمون. وقال الذهبي: له تصانيف وتخاريج. (الزركلي، ، الأعلام، ، ج7،ص93).

6) الذهبي، السير، ج13،ص212.

7) سبق ترجمته ضمن رواة سنن أبي داود.

السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشابهه وما يقاربه [1].

وقال ابن الأعرابي [2]: " لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم ألبته ". [3]

وقال الخطابي[4]: "كتاب السنن لأبي داود، كتاب شريف لم يصنف في حكم الدين كتاباً مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض، وقد حلَّ كتابه هذا عند أهل الحديث وعلماء الأثر محل العجب، فضربت فيه أكباد الإبل ورامت إليه الرحل".[5]

وقال الإمام النووي [6]: "ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره، الاعتناء بسنن أبي داود وبمعرفته التامة، فإن معظم أحاديثه يحتج بها فيه مع سهولة تناوله، وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه، واعتنائه بتهذيبه".[7]

وقال ابن خير[8] في فهرسته: "أخبرني أبو علي النمري سألت أبا القاسم خلف بن القاسم الحافظ قلت: أي كتاب أحبُّ إليك في السنن ؟ كتاب عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أو كتاب البخاري ؟ فقال لي: كتاب البخاري. قلت: فأيها أحبُّ إليك كتاب البخاري أو كتاب أبي داود ؟ قال: كتاب أبي داود أحسنها، وأملحها، وقال ابن عبد البر[9] : سمعت محمد بن إبراهيم بن سعيد الحافظ يقول: خير كتاب أُلِّف في السنن كتاب أبي داود السجستاني. وهو أول من صنف في المسند"[10].

وقال أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي: :"كتاب الله عز وجل أصل الإسلام وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام".[11]

المطلب الثاني: ثناء العلماء على سنن الترمذي (الجامع):

لقد رتب الإمام الترمذي كتابه " الجامع " على أبواب الفقه، وجعل في آخره فصلاً للعلل أثبت فيه قواعد هامة، وقد أورد فيه مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، وعني بأدلة الأحكام، وخرج الصحيح والضعيف والحسن مبيناً درجة الحديث، وفيه استنباطات فقهية عميقة، وذكر الإمام السيوطي[12] أن اسم

---

1) المزي، تهذيب الكمال، ج 11، ص 363 . 364 ، ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1، ص 190 .

2) ابن الأعرابي هو: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم، ولد سنة نيف وأربعين ومائتين، وقد كان ابن الأعرابي من علماء الصوفية، توفي بمكة في شهر ذي القعدة سنة أربعين وثلاثمائة وله أربع وتسعون سنة وأشهر. (الذهبي، السير، ج15، ص409-410).

3) ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1، ص 191.

4) الخطابي: الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف .

ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، و توفي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (الذهبي، السير، ج17، ص27).

5) الخطابي، أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، معالم السنن مع مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، ج1، ص6.

6) النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعيّ أبو زكريا محيي الدين،علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) والها نسبته، ولد سنة 631هـ، وتوفي سنة 676هـ. (الزركلي، الأعلام،ج8،ص149).

7) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، تحقيق: أنيس بن أحمد الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، 1420 هـ، ج3، ص 1138.

8) ابن خير: هوالشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقرئ الأستاذ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي عالم الأندلس، ولي إمامة جامع قرطبة، ولد سنة اثنتين وخمسمائة ، ومات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت له جنازة مشهودة . (الذهبي، السير،ج21، ص86).

9) ابن عبد البر: الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، ولد في سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الجمعة سنة ثلاث وستين وأربعمائة واستكمل خمسا وتسعين سنة .(الذهبي، السير، ج18،ص153)

10) ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 107 .

11) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ، 1415هـ، ج: 22، ص: 197.

12) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في

الكتاب هو: (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل).(1)

وقد نقل أبو علي منصور بن عبد الله الخالدي (2)عن الترمذي أنه قال في شأن كتابه (الجامع) : صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخُرسان فَرَضوا به، ومن كان في بيته مثل هذا الكتاب فكأنما في بيته نبيٌّ يتكلم ".

وقال الحافظ أبو بكر المقدسي: "وأما أبو عيسى الترمذي وحدَه فكتابه على أربعة أقسام: قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلما، وقسم على شرط الثلاثة ودونهما، وقسم آخر للضدِّيَّة أبان علته ولم يُغفله، وقسم رابع أبان هو عنه، وقال: ما أخرجت في كتابي إلا حديثاً قد عمل به الفقهاء".(3)

وقال ابن عبد البر: "ثلاثة كتب مختصرة في معناها أوثرها وأفضلها: مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن، والأحكام في القرآن لابن بكير، ومختصر ابن عبد الحكم" (4).

وقال الذهبي (5): " في (الجامع) علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل". (6)

وقال محمد بن طاهر المقدسي(7): سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري شيخ الإسلام (8) يقول: " جامع الترمذي أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلاَّ المتبحر العالم والجامع يصل إلى فائدته كل أحد من الناس".(9)

وقال السيوطي: " ولقد امتاز كتاب الترمذي الجامع بما يلي: أنه حكم على أحاديثه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن علَّتها في الأغلب الأعم، وأنَّ جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء، وأنه حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله، وأنه اعتنى بذكر العلل وأحوال الرواة وبيان منازلهم، وسهولة ترتيبه ووضوح طريقته".(10)

المطلب الثالث: نبذة عن سنن النَسائي، وثناء العلماء عليها:

صنَّف الإمام النَّسائي في أول الأمر كتابه السنن الكبير أو السنن الكبرى وقد سمي هذا الكتاب أيضاً بديوان النسائي، وبعده اختصره وسُمي بعد اختصاره بالمجتنى بالنون، وبعضهم قال: المجتبى بالباء، والمجتنى مأخوذة من جني الثمرة واقتطافها، أما المجتبى بالباء فمعناه المجموع على جهة الاصطفاء، وذلك أن أمير الرملة أمره بتجريد الصحاح وكتاب الصحيح مجرد فانتخب من المجتنى والمجتبى فقد أسقط منه كل حديث تُكلم في إسناده، فإذا أطلق المحدثون وأرباب الحديث بقولهم رواه النسائي فمرادهم هذا المختصر فهو الذي عدَّ من الأصول الستة والمعروف بسنن النسائي من رواية ابن السني، أما رواية ابن الأحمر وابن قاسم فيقال لهأ: النسائي الكبير وفيها الصحيح والمعلول (11).

القاهرة يتيما،مات والده وعمره خمس سنوات، ولد سنة 849 هـ، وتوفي سنة 911 هـ (الزركلي، الأعلام، ج3، ص301)

1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر بن محمد الغريبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424 هـ، ج1، ص12.

2) منصور بن عبد الله أبو علي الذهلي الخالدي الهروي ومات بعد الأربع مائة كتب الكثير بخراسان وعرف بالطلب . (ابن حجر، لسان الميزان، ج6، ص 96).

3) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 2، ص 633 . 635.

4) ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 121 .

5) الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، حافظ، مؤرخ، علامة محقق، تركمانيّ الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق،رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة،ولد سنة 673 ، وتوفي سنة748 هـ. (الزركلي، الأعلام، ج5،ص326)

6) الذهبي، السير، ج 13، ص274.

7) محمد بن طاهر المقدسي: هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني المقدسي الأثري الظاهري الصوفي. الإمام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف ولد ببيت المقدس في شوال سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي يوم يوم الجمعة لليلتين بقيتا من من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة. (الذهبي، السير، ج19،ص361).

8) عبد الله بن محمد الأنصاري: الإمام القدوة، الحافظ الكبير أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي، مصنف كتاب " ذم الكلام " ، وشيخ خراسان من ذرية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أبي أيوب الأنصاري .مولده في سنة ست وتسعين وثلاثمائة،وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وأشهر . (الذهبي، السير، ج18، ص503).

9) الذهبي، السير، ج13، 277

10) السيوطي، قوت المغتذي، ج1 ،ص13.

11) ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1، ص 195 . 197، مقدمة سنن النسائي ،ج 1، ص 5 . 8.

وقال الحاكم النيسابوري: "أما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر ومن نظر في كتابه (السنن) تحيَّر في حسن كلامه".([1])

ويضم هذا الكتاب بعد اختصاره تلخيصاً لكتب الحديث التي وجدت في عصره على غرار ما فعل البخاري ومسلم بالإضافة إلى فرع في العبادات أكثر من سابقيه، ولكنه سلك مسلكهما في جمع السنن وقد أضاف إلى الصغرى بعض الأبواب ما ليس في الكبرى .

والكتاب أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفاً وجاء جامعاً بين طريقي البخاري ومسلم.

قال عبد الرحيم المكي (شيخ من مشايخ مكة) : "مصنف النسائي أشرف المصنفات كلها، وما وضع في الإسلام مثله."([2])

قال الحافظ ابن حجر : " كتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحاً ". ([3])

وقال الحسن المعافري([4]): "إذا نظرت إلى ما يخرجه أهل الحديث فما خرجه النسائي أقرب إلى الصحة مما خرجه غيره". وقال الإمام أبو عبد الله بن رُشَيد([5]): "كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا، وأحسنها ترصيفا، وكان كتابه جامعا بين طريقي البخاري ومسلم، مع حظ كثير من بيان العلل".(6)

المطلب الرابع: ثناء العلماء على سنن ابن ماجه:

عُدَّ كتاب السنن لابن ماجه رابع كتب السنن، ومتمم للكتب الستة التي تشمل السنن الأربعة إضافة إلى صحيح البخاري ومسلم، وهي المراجع الأصول للسنة النبوية، والمتقدمون من العلماء كانوا يعدون هذه الكتب الأصول خمسة ليس من بينها سنن ابن ماجه، غير أن المتأخرين أدخلوها ضمن الكتب الستة المعتمدة، وأول من جعلها كذلك هو الإمام الحافظ ابن طاهر المقدسي، وبعد ذلك اتفق معه في الرأي جميع الأئمة .

وكان العلماء قد بحثوا أي المصنفين يكون السادس بين كتب الصحاح: موطأ الإمام مالك أم سنن ابن ماجه، ولكن عامة المتأخرين اتفقوا على أن سنن ابن ماجه هو أولى من الموطا، وهو السادس في الصحاح.

وقال السخاوي ([7]) : "وقدموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ" ([8]).

قال ابن ماجه رحمه الله: "عرضت هذه النسخة (يعني كتابه في السنن) على أبي زُرْعة ([9]) فنظر فيه وقال: أظن هذه إن وقعت في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع كلها، أو قال: أكثرها" ، ثم قال: "لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعف، أو قال: عشرين، أو نحو هذا من الكلام".([10])

---

[1]) الذهبي، السير، ج14، ص 130. ابن الأثير، جامع الأصول، ج 1، ص 196.

[2]) ابن خير، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 117.

3) ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط1 ، مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1404 هـ ، ج1 ، ص76.

[4]) أبو الحسن المعافري : الإمام الحافظ الناقد المجود أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي ، تلميذ أبي عمر بن عبد البر، وخصيصه ، أكثر عنه وجود ، مولده في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ،ومات في رابع شعبان سنة أربع وثمانين وأربعمائة. (الذهبي، السير ، ج19،ص88) .

5) أبو عبد الله بن رشيد : محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي: رحالة، عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ. ولد بسبتة، وولي الخطابة بجامع غرناطة الأعظم، ومات بفاس، ولد سنة 657 هـ ، وتوفي سنة 721 هـ(الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص314).

6) الوَلَّوِي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ط1،دار المعراج الدولية للنشر،الرياض، 1416هـ، ج1،ص26.

7) السخاوي: الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني، المصري، السخاوي، الشافعي، نزيل دمشق، ولد سنة ثمان وخمسين، وكان إماما في العربية، بصيرا باللغة، فقيها، مفتيا، عالما بالقراءات وعللها، مجودا لها، بارعا في التفسير، توفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة . (الذهبي، السير، ج23، ص122)

8) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 70 .71 ، الذهبي، السير، ج13، ص277

9) أبو زرعة: الإمام سيد الحفاظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ محدث الري، ولد سنة مائتين، وارتحل إلى الحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان، وكتب ما لا يوصف كثرةً، توفي أبو زرعة الرازي ، في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائتين. (الذهبي، السير، ج13، ص65)

10) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص272.

وقال الحافظ ([1]): "كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جداً حتى بلغني أن السَري كان يقول: مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالبا، وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، لكن حمله على الرجال أولى وأما حمله على أحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجوه الأحاديث الصحيحة والحسان مما انفرد به من الخمسة "([2]).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد:

فهذا ما يسرَّ الله تعالى لي جمعه عن أصحاب السنن وكتبهم ورواتهم وقد توصلت إلى النتائج التالية:

1. تلقي العلماء للسنن الأربع بالقبول لحرص أصحابها على رواية المقبول وترك ما اشتد ضعفه.
2. وصل أصحاب السنن مكانة عالية من الحفظ والاتقان مما أدى لتلقي كتبهم بالعناية والدراسة.
3. تحلي أصحاب السنن بأعلى مراتب التعديل عند علماء الجرح والتعديل فقد أثنى عليهم الأئمة الأعلام.
4. روى كتب السنن عدد من تلاميذ الأئمة مما ساعد على حفظها ونقلها إلى أن وصلت إلينا.

التوصيات:

أثناء كتابة البحث تلمست أهمية الكتابة في الموضوعات الآتية:

1. دراسات تعنى بزوائد أصحاب السنن الأربع على الصحيحين .
2. دراسة تعنى بمناهج أصحاب السنن الأربع في التصنيف والترتيب والتصحيح والتضعيف.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونسأله تعالى المغفرة من التقصير والخطأ إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع:

* ابن الأثير،الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
* ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، ط1 ، دار الرشيد، سوريا، 1406 هـ.
* ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعارف النظامية . الهند، ط3 ، مؤسسة الأعلمي، بيروت ، 1406 هـ.
* الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت 1404 هـ
* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عبدالمجيد بن علي بن ثابت ، **تاريخ بغداد**، ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1417هـ.
* ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، ط2 ، المكتب التجاري: بيروت ، و مكتبة المثنى: بغداد، ومؤسسة الخانجي، القاهرة، 1382 هـ
* أبو داود، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، **سنن أبي داود**، ومعه كتاب **معالم السنن للخطابي**، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص .
* الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ط 1 ، دار الصميعي، الرياض، 1415 هـ
* الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1405هـ
* الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط15 ، 2002م.
* السَّمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،1382هـ

---

1) الحافظ: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، ولد سنة 773 ، وتوفي سنة 852 هـ (الزركلي، الأعلام، ج1، ص178)

[2]) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج 9، ص468 .

أقول: لا تعارض بين قول السَري وقول ابن حجر، فالسري يذكر الضعف في غالب ما انفرد به ابن ماجه، والحافظ ابن حجر يذكر أن هنالك أحاديث صحيحة وحسان، ومفهومه أن هنالك أحاديث ضعيفة مما انفرد به.

* السيوطي، الإمام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، **البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر**، تحقيق: أنيس بن أحمد الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة،1420 هـ
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **قوت المغتذي على جامع الترمذي**، تحقيق: ناصر بن محمد الغريبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424 هـ
* عتر، نور الدين محمد الحلبي، **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1 ، 1390 هـ
* ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ، 1415هـ.
* المزي، الإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1400 هـ
* الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر، **موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان، ، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .**
* الوَلَّوِي ، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ، **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى** ، ط1 ، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض ، 1416هـ